

دكتور ديفيد أ. دي سيلفا ، رسالة العبرانيين، الجلسة 9 رسالة العبرانيين 10: 1-39: المثابرة حتى الخلاص

ديفيد دي سيلفا وتيد هيلدبراندت © 2024

لقد تناوب المؤلف بين الشرح والحث طوال عظته، ولكنه أرجأ أكبر أجزاء الشرح والحث إلى المنتصف وإلى النهاية. إن عبرانيين 7: 1 إلى 10: 18 عبارة عن جزء متماسك من الشرح حول العمل الكهنوتي ليسوع وأهميته. والآن، من 10: 19 وحتى نهاية العظة، نصل إلى جزء طويل من الحث

إن القسم الأول من هذه الوصية، من الآيات 19 إلى 25، له أهمية خاصة. وقد سلط المؤلف الضوء على هذه النقطة بالنسبة لسامعيه لأن لغة الآيات 19 إلى 24 تعود بشكل خاص إلى لغة العبرانيين 4: 14 إلى 16، وهي الوصية التي سبقت هذه الكلمة المركزية عن كهنوت يسوع. وبذلك، يحدد المؤلف جوهر وصيته للسامعين، للتمسك بالاعتراف أو الاعتراف برجائهم في المسيح والاستمرار في الاقتراب بجرأة من المجتمع المسيحي حيث يمكن أيضًا الاقتراب من عرش النعمة، عرش الله.

في تكرار للحث المذكور في الآيات 14-16 من رسالة العبرانيين 10: 19-25، يحدد النص الاستجابة المناسبة للعطية الثمينة التي منحها المسيح للوصول إلى الله، لكنه يضيف تركيزًا خاصًا على الجانب الجماعي لهذه الاستجابة، وأهمية عدم التخلي عن اجتماع المسيحيين معًا. هذا الاجتماع هو أيضًا المكان الذي يقترب فيه المرء من عرش النعمة. تدعم رسالة العبرانيين 10: 26-31 هذه الحث الإيجابي من خلال تصوير العواقب المروعة التي قد تترتب على الاستجابة غير العادلة وغير الشاكرة المتمثلة في تجاهل أو التخلص من عطايا المسيح الثمينة.

إن هذا التفسير الاستراتيجي يفسر الابتعاد عن الجماعة على أنه خطيئة متعمدة لا يمكن أن يتبقى لها تضحية. ففي الآيات 32 إلى 39 من 10، يدعو المؤلف المستمعين ببساطة إلى الاستمرار في المسار الذي اتبعوه بكل نبل في الأوقات السابقة وما زالوا يتبعونه إلى حد كبير، ويختتم باقتباس من سلطة قديمة تؤكد التأثيرات المفيدة والتأثيرات الإيجابية للبقاء مخلصين وحازمين، فضلًا عن التأثيرات المدمرة للتراجع أو الارتداد. ويدعو المؤلف المستمعين صراحة إلى التعاطف مع أولئك الذين يظهرون الإيمان ويبقون مخلصين وحازمين بدلاً من أولئك الذين يتراجعون.

إن تحديد الإيمان أو الثقة باعتباره الصفة التي تؤدي إلى حفظ النفس يقود المؤلف بعد ذلك إلى تطوير معنى ، وموقف الإيمان في الإصحاح الحادي عشر. وهكذا، فإن إصحاح الإيمان الشهير، الثناء على فضيلة الإيمان ينبثق بشكل طبيعي من الحث في 10: 19 إلى 39. تختتم رسالة العبرانيين 12: 1 إلى 3 الثناء على الإيمان بحث مبني على مثال يسوع نفسه، والذي يظهر الإيمان بشكل كامل وأكثر كمالًا

كما يوفر انتقالًا إلى سلسلة من النصائح ذات الصلة بالثبات والتي تمتد عبر بقية الفصل 12. وتنتهي العظة في الفصل 13 بإرشادات أخلاقية ونصائح تشرح كيف يجب على المرء أن يفي بنصيحة الفصل 12، الآية 28 وهي أن المؤمنين يتمسكون بالامتنان الذي من خلاله يعبدون الله بطريقة مرضية. الخدمة المتبادلة، والثقة المستمرة في الراعي الإلهي، والولاء ليسوع، والعبادة كلها جوانب أساسية لهذا المظهر من الامتنان لما يتلقاه المؤمنون عند الهزة الإسخاتولوجية، أي الدخول إلى الملكوت الذي لا يتزعزع

وبعد أن انتهى الواعظ من الرسالة التي حذر منها في الإصحاح الخامس الآية 11 والتي ستكون طويلة ويصعب فك تشابكها، فإنه يطبق الآن الحقائق التي كان يكشفها على موقف المستمع. لذلك، أيها الإخوة والأخوات بما أننا بدم يسوع لدينا الثقة للدخول إلى الأماكن المقدسة بالطريق الجديد والحي الذي فتحه لنا من خلال الحجاب، أي من خلال جسده، وبما أننا لدينا كاهن عظيم على بيت الله، فلنتقدم بقلب صادق وثقة يقينية

وقد رششنا قلوبنا من ضمير شرير وغسلنا أجسادنا بماء نقي. ولنتمسك باعتراف الرجاء بلا تردد، لأن الذي وعد هو أمين، ولننظر بعضنا إلى بعض في اندفاع المحبة والأعمال الصالحة، غير تاركين اجتماع بعضنا البعض، كما هي عادة البعض، بل مشجعين بعضنا البعض، وهذا كلما رأيتم النهار يقترب

يسلط المؤلف الضوء هنا على أمرين أساسيين يمتلكهما المخاطبون الآن. أولاً، هناك حاجة إلى الجرأة لدخول الأماكن المقدسة. ثانياً، يجب أن يدفعهم رئيس كهنة عظيم على بيت الله إلى الأمام في رحلتهم المسيحية

لقد مُنح المؤمنون ما لم يتمتع به أي إنسان من قبل، وهو التقديس الذي سيسمح لهم بعبور العتبات، ليس فقط العتبات الأرضية، بل العتبات السماوية المقدسة وقدس الأقداس، والوقوف في حضرة الله ذاتها. إن امتلاك المؤمنين الآن للترخيص بدخول الأماكن المقدسة يذكرنا بدخول المسيح إلى الأماكن المقدسة في وقت سابق، وبشكل خاص باعتباره رائدنا. لقد مر يسوع خلف الستار، ورجاء المؤمنين هو الحبل الذي يقيهم متصلين به وبمصيرهم

،والآن يحتفل المؤلف باكتشاف ذلك الطريق الجديد الحي من خلال الستار، الطريق إلى الأماكن المقدسة الذي كان محجوباً سابقاً في ظل العهد الأول، ويحتفل بحقيقة أنه وجماعته كانوا مستعدين تماماً للعبور أيضاً. من خلال التحدث بشكل رائع عن وصولهم إلى الله وانغماسهم في بيت الله، يسعى المؤلف إلى توليد الثقة في المؤمنين، ومنحهم توجهاً متفائلاً في وسط تحدياتهم. مصيرهم المجيد مضمون طالما لديهم الثقة والجرأة على الاستمرار في المضي قدماً فيه

ونظراً للمزايا التي يتمتعون بها، يحث المؤلف المؤمنين على الاقتراب. وهذا هو عكس التراجع، وهو المسار البديل الذي أمامهم، والذي يخشى المؤلف أن يكون في ذهن بعض السامعين والذي يعرف أن البعض الآخر قد بدأوا في تنفيذه عندما انسحبوا من اجتماعهم معاً. لقد أعدوا أنفسهم للقدوم إلى حضرة الله المقدسة من خلال الاستفادة من فوائد ذبيحة يسوع، بعد أن تطهروا في كل من الجسد والقلب لهذا الاقتراب الوثائق من الله.

لقد رش دم يسوع، مجازياً، قلوبهم لتطهيرها من دنس الضمير الشرير، وهو الموضوع الأساسي في الآية 1 من حتى الآية 18 من 10. والعلامة الخارجية والمرئية لهذا التطهير الداخلي هي غسل أجسادهم بماء نقي، على 9 الأرجح إشارة إلى المعمودية، التي كانت بمثابة مدخل عالمي إلى المجتمع المسيحي. إن تطبيق المؤلف للغة النقاء في هذه النقطة، ورش القلب وغسل الجسد بماء نقي، سيعزز أيضاً الاختلافات، وبالتالي الحدود بين أولئك داخل المجموعة المسيحية وأولئك خارجها، الذين يظلون مدنسين بالأعمال الميته التي تميز حياتهم

وباعتبارهم أشخاصاً تم تخصيصهم بهذه العملية الفريدة من التطهير والتكريس، فإن المؤمنين لم يعودوا مثل جيرانهم، بل لقد تميزوا عن جيرانهم من قبل الله نفسه. وهذا لصالحهم إلى حد كبير، بغض النظر عن مدى سعي جيرانهم إلى جعلهم يشعرون بخلاف ذلك. إن الاقتراب هو اقتراح غامض بشكل لا يمكن إنكاره لمسار العمل، ولكنه على الأقل يخدم توجيه السامعين نحو البقاء مع المجتمع المسيحي حيث يمكن العثور على الله والاستمرار في التحرك نحو هدف حبه المسيحي بدلاً من إجهاض رحلتهم

، كما يدعو المؤلف السامعين مرة أخرى إلى التمسك باعتراف الرجاء الثابت، كما فعل سابقاً في 3، الآية 6، و 4، الآية 14. ويوضح التكرار أهمية هذا الحث على التمسك بالمعتقدات والتوقعات الأساسية للثقافة المسيحية، وكذلك التمسك بالاعتراف العلني بهذا الرجاء دون تردد، ليس أقلها من خلال الارتباط المرئي والعلني المستمر بالمجموعة المسيحية ومن خلال الاستثمار المستمر من جانب كل عضو في بعضهم البعض. إن الأساس المنطقي الذي يقدمه الواعظ هنا للتمسك هو أمانة أو موثوقية الله، الذي وعد

لقد كان هذا بالطبع موضوعاً رئيسياً في العظة حتى هذه النقطة، بدءاً من فشل جيل الخروج في إدراك وتكريم موثوقية الله، والتي تم تطويرها في الإصحاح 3، إلى تأكيدات الله لإبراهيم لمساعدته على الثقة، المذكورة في الإصحاح 6، إلى تأكيدات الله لجمهور الواعظ لتعزيز ثقتهم في الإصحاحات 6 إلى 8، وخاصة قسم الله بشأن كهنوت يسوع الأبدي ونبوءة الله عن العهد الجديد في إرميا 31 الذي افتتحه يسوع. لقد أعد مثال جيل البرية بشكل خاص السامعين لعدم الفشل في إدراك موثوقية الشخص الذي وعد. بالإضافة إلى القناعة الداخلية والشهادة العامة فيما يتعلق بالأمل الذي جلبه لهم يسوع، يحث المؤلف على الاستثمار المتزايد في المسيحيين الآخرين والعناية بهم لمساعدتهم في رحلتهم إلى الأمام ضد تيار عداء العالم.

في هذه المرحلة من المقطع، سيواجه قراء معظم الترجمات الإنجليزية مشكلة. على سبيل المثال، تترجم النسخة القياسية المنقحة الجديدة الآية 24 من الإصحاح 10 على النحو التالي: "دعونا نفكر في كيفية حث بعضنا البعض على المحبة والأعمال الصالحة." "قد يقارن المرء على نحو مماثل بين النسخة القياسية المنقحة، والنسخة الدولية الجديدة، وحتى النسخة القياسية المنقحة الجديدة.

في هذه النقطة، لا يقدم لنا النص اليوناني سوى عبارة "لنستمر في التفكير في بعضنا البعض حتى ينفجر الحب والأعمال الصالحة." "إن الغرض من التفكير في بعضنا البعض ليس التوصل إلى كيفية جعل الآخر يُظهر أو NIV الحب ويستثمر نفسه في أعمال اللطف بدرجة أكبر. هذا النوع من الترجمة، مثل الذي نجده في ترجمة "يتطلب استيراد فكرة كيفية التحفيز إلى النص بين عبارة "لنفكر في بعضنا البعض، NRSV.

فلنستمر في التفكير، ولنستمر في ملاحظة بعضنا . kata naomen لكن الفعل الوحيد في اللغة اليونانية هو البعض.

إن كل واحد منا هو موضوع هذا الفعل، والغرض أو النتيجة من هذا الفعل هي نوبة أو اندفاع من الحب والأعمال الصالحة. ويدعو المؤلف كل مسيحي إلى ملاحظة تلاميذه الآخرين، والنظر عن كثب إليهم، إلى صراعاتهم، إلى تحدياتهم، ورؤيتهم حقاً مع نتيجة الاستثمار فيهم. هذا النوع من الرؤية هو مهد الرعاية، التي تولد بدورها عملاً هادفاً لمساعدة الآخر على تحمل عبئه والمشاركة في الخير الذي يريده الله له أو لها.

إن الترجمة الأفضل، في صيغة مكافئة وظيفية إلى حد ما، هي: دعونا نستمر في النظر، أي أن ننظر إلى بعضنا البعض حقاً حتى نحب بعضنا البعض ونفعل الخير لبعضنا البعض أكثر فأكثر. وهذا يتوافق مع حث المؤلف في جميع أنحاء العبرانيين على إنشاء نوع من العلاقات وهياكل الدعم داخل المجتمع المسيحي التي تجعل من الممكن، بل وحتى الأفضل، تحمل الرفض والعداء من الخارج بدلاً من التخلي عن المحبة والزمالة والاحترام المتبادل الموجود داخل الكنيسة. يعزز عبرانيين 10 الآية 25 هذه النقطة، باستخدام النقيض لمقارنة مسار العمل الخاطئ بمسار العمل المفيد، لا يهجرون اجتماعكم معاً بل يشجعون بعضكم البعض.

والآن، يدرك المؤلف أن بعض أفراد الجماعة، وربما عدد قليل منهم، بدأوا في الانسحاب. ولكن هذا الانسحاب يتعارض مع كل شعور بالامتنان، والذي يتضمن الإعلان صراحة عن دين المرء لمن أعطاه والثناء علناً على المحسن الذي قدم له عطايا عظيمة. كما أن انسحاب القلة يثبط عزيمة أولئك الذين بقوا، ويضعف عزمهم على التمسك بأملهم الباهظ الثمن.

كما أن هذا يقلل من الموارد الإجمالية للمجموعة لمساعدة بعضهم البعض على المثابرة. وبدلاً من التسبب في تدهورهم، يتم حثهم على أن يصبحوا أكثر صراحة في تشجيع بعضهم البعض على التمسك واستثمار طاقاتهم ومواردهم في بعضهم البعض أكثر فأكثر. هنا يذكرهم المؤلف مرة أخرى بشكل استراتيجي بالبعد الإسخاتولوجي لاعتراهم.

إن اليوم، يوم المجيء الثاني للمسيح، يوم دينونة الله، يقترب أكثر فأكثر. ومع اقتراب الساعة الإسخاتولوجية ينبغي للمؤمن أن يصبح أكثر حماسة وليس أقل حماسة، لأن هذا سيكون يوم مكافأة للمؤمنين؛ والتأمل في قربته من شأنه أن يساعد في دعم المثابرة والالتزام والاستثمار في هذه الأثناء. وسوف يكون أيضًا يوم عقاب لمن يخالف ذلك، كما سيتطور المقطع التالي في أحد أكثر التحذيرات جدية التي سيقدمها المؤلف

ويدعم المؤلف حثه الإيجابي بالتفكير في المسار البديل، والعودة إلى نمط حياة يوافق عليه الجيران غير المؤمنين، والانسحاب من الارتباطات المرئية بالزمالة المسيحية. ويفعل الواعظ هذا بلغة تذكرنا بقوة بالعبرانيين 6، الآيات 4 إلى 8. فهو ينتقد مسار العمل باعتباره يُظهر جحودًا شديدًا، وهو أمر غير مفيد في النهاية لأنه يؤدي إلى العار الأبدي ومصير أسوأ من الموت. لأنه إذا استمررنا في الخطيئة عمدًا بعد تلقي معرفة الحق، فلن تبقى ذبيحة عن الخطايا، بل توقع مخيف للدينونة ونار متحمسة على وشك أن تلتهم المعارضين.

فمن خالف ناموس موسى يموت بلا رحمته على شهادة شاهدين أو ثلاثة. فكم عقابا أشد يستحق أولئك الذين يدوسون ابن الله ويدنسونه دم العهد الذي قدسوا به ويستهنئون بروح النعمة؟ لأننا نعرف الذي قال لي الانتقام أنا أجازي.

ومرة أخرى سيدين الرب شعبه. والأمر المخيف هو الوقوع في يدي الله الحي. وما يقصده الكاتب هنا بالخطيئة في الجملة، إذا استمررنا في الخطيئة عمدًا، مشروط بما ورد في الإصحاح العاشر، الآيتان 24 و25

إن هذه ليست إشارة عامة إلى الخطايا المستمرة التي قد يكافح المؤمن ضدها، بل هي إشارة أكثر تحديدًا إلى تصرفات أولئك الذين، على الرغم من معرفتهم بحقيقة الخلاص والرجاء الذي يوفره الله، يختارون مع ذلك الفوائد المؤقتة المتمثلة في إخفاء أو التخلي عن ارتباطهم بالمجتمع المؤمن والمسيح. يفضل هؤلاء الأشخاص صداقة الخطاة والتمتع المؤقت بالقبول بين الخطاة على المصاعب التي يجب على شعب الله أن يتحملها في هذا العالم بسبب عداوة الخطاة. عندما يقول المؤلف إذا استمررنا في الخطيئة عمدًا أو عمدًا، فإنه يشير إلى التمييز الموجود في التوراة، وخاصة في سفر العدد الإصحاح 19، الآيات 22 إلى 31، بين الخطايا المرتكبة عن غير قصد والتي توجد لها ذبائح مقررة وتلك المرتكبة بغطرسة أو ببد عالية والتي لا يوجد لها سوى العقاب.

كما أن علماء الأخلاق اليونانيين والرومان ينتقدون الخطأ المتعمد باعتباره يستحق عقوبة أشد صرامة. ويؤكد الواعظ أن الانشقاق عن المجتمع المسيحي هو اختيار طوعي، متعمد، وليس إجبارًا من قوى خارجية. ولا يُسمح للمنشق أو المؤمن الجبان بالراحة المتمثلة في التفكير في أنه يخضع للضرورة العملية عندما يخفي ارتباطه بيسوع.

إن مثل هذا المسار يظل انتهاكًا طوعيًا ومتعمدًا لعهد، وللقانون العالمي المتمثل في أن يكون المرء عادلًا وشاكرًا للمحسنين. وعندما يقول المؤلف هنا إنه لم يعد هناك ذبيحة للخطايا، فإنه يكرر لغة استخدمها للتو في بضع آيات سابقة في الفصل العاشر، الآية 18. هناك، كان التأكيد على أنه لم يعد هناك ذبيحة للخطايا. دليلاً على المغفرة الحاسمة وتطهير الضمير الذي قدمه يسوع.

ولكن الآن، يستخدم نفس اللغة للتأكيد على أهمية الحفاظ على تلك العلاقة مع الله من خلال يسوع بمجرد تكوينها. وهذا ليس فقط بسبب طبيعة ذبيحة يسوع لنفسه مرة واحدة وإلى الأبد، ذبيحة لا ينبغي تكرارها ولكن أيضًا بسبب الإهانة الجسيمة لله ويسوع الوسيط ودم يسوع نفسه التي سيقدمها الشخص الذي يعتقد أن مثل هذه الهدايا ومثل هذه العلاقة لا تستحق تكلفة الحفاظ عليها. كل ما تبقى لمثل هؤلاء الناس هو دينونة الله، وتوقع نار متلهفة على وشك أن تستهلك الخصوم، كما يقول المؤلف في الآية 27

يستخدم المؤلف لغة من إشعياء 26، الآية 11، حيث نقرأ أن الغيرة ستأخذ الناس غير المتعلمين، وأن النار ستأكل الخصوم. لكن مؤلفنا قام بتضخيم هذه اللغة الكتابية لتعزيز الصورة. الآن يصف الغيرة النار نفسها بأنها نار الغيرة.

بصيغة المصدر بدلاً من الفعل mellow إن العواقب التي قد تترتب على استخدام المؤلف للفعل اليوناني المضارع البسيط، هي نار متحمسة على وشك أن تلتهم الخصوم، أو على وشك أن تلتهم الخصوم. إن أولئك الذين يرفضون مسار العمل الذي اقترحه المؤلف، فلنستمر في الاقتراب، يجدون أنفسهم في مواجهة احتمال قاتم للدينونة، وهي حقيقة قادمة، وتزداد شدتها من خلال الحجة التي يسوقها المؤلف في الآيتين 28 و 29 وتأتي الحجة الأقل أهمية في هذه الحجة من سفر التثنية 17، الآية 6، حيث أدت المخالفات المتعمدة للعهد الموسوي إلى الإعدام بناءً على شهادة شاهدين أو ثلاثة شهود.

إن الفرضية غير المعلنة في هذه الحجة هي أن يسوع يستحق تكريمًا أعظم من موسى، وهي الفرضية التي تم تأسيسها في وقت مبكر جدًا في رسالة العبرانيين في الإصحاح 3، الآيات 1 إلى 6. ويستنتج المؤلف، المعبر عنه، في شكل سؤال، أن العقوبة أكبر بشكل متناسب للانتهاكات المتعمدة للرابطة الجديدة بين يسوع والمؤمنين مما يعني ضمناً مصيراً أسوأ من الموت. يعرض المؤلف الانحراف عن الالتزام الراسخ بالمجموعة بأشد العبارات وضوحاً في محاولة لجعل مثل هذا المسار من العمل مروّجاً لدرجة أنه لا يمكن تصوره. إنه وكأنه يقول، انظر إلى ما تفعله حقاً إذا انسحبت من المجموعة إذا كنت تقدر قبول جارك أكثر من فضل الله.

إن هذا المسار يُصوّر على أنه هجوم ثلاثي على شرف الله، وهو هجوم شنيع بشكل خاص لأن مثل هذا الهجوم ينتهك علاقة الراعي بالعميل، ولا يرد بالشكر بل بالإهانة للمحسن الإلهي. أولاً، المرتد هو من داس على ابن الله. والتذكير بأن لقب يسوع هو ابن الله، والذي ظهر طوال العظة، يزيد من وقاحة الإساءة ويضع الإهانة في سياق شرف الله نفسه، وبالتالي تصميم الله المفترض على الحصول على تعويض من الجنة.

إن هذه الصورة ساخرة للغاية وغير مناسبة، وهي مصممة لجعل السامعين يحجمون عن القيام بمثل هذه الإهانة. والواقع أن الشخص الذي قد يُحتقر الآن وبالتالي يُداس هو الشخص الذي سيخضع عند قدميه كل أعدائه قريباً، كما أكد المؤلف في عبرانيين 1: 13 و 10: 13. ثانياً، الشخص الذي ينحرف بعيداً يعتبر دم العهد الذي قُدّس به، والذي بموجبه استعاد المؤمنون بشكل حاسم النعمة الإلهية على حساب يسوع نيابة عنهم، دَسًا. أخيراً، الشخص الذي يقرر أن فوائد الوسيط، وأعظمها الوصول إلى الله كراع، ليست ذات قيمة كافية لاستحقاق تحمل إساءة المجتمع وازدراءه، يشهد علناً على هذا الافتقار إلى القيمة إذا انشق عن المجموعة المسيحية وبالتالي ينتهك روح النعمة.

إن التناقض هنا بين الغطرسة والغرور، بين الإهانة أو الإهانة وبين العطف أو التصرف اللطيف، لا يمكن أن يكون أكثر وضوحاً. والواقع أن مقابلة العطف والوعد بالإحسان بالإهانة أمر غير لائق للغاية وحمق لا يوصف في آن واحد. وبالتالي فإن الفشل في المثابرة أمر مخزٍ في حد ذاته لأنه يؤدي إلى نكران الجميل، وهو أدنى أنواع الرذائل، ولكنه يحمل أيضاً أشد العواقب وخامة.

إن الفوائد التي عادت علينا من وساطة يسوع الباهظة الثمن عظيمة، ولكن الضرر الذي يترتب على رفض رضى يسوع ورضى الله عظيم أيضاً. إن الاعتقاد بأن الجاحد، بل وحتى من يرد الإهانة بالمعروف، يستحق العقاب كان أمراً شائعاً في القرن الأول. إن تحدي شرف الله والابن يؤدي إلى تبرير الله لشرفهما في معاقبة المذنب.

إن تضخيم حجم الخطأ هو بالتأكيد أيضاً نتيجة لهذا الوصف الثلاثي للتهمة في الإصحاح العاشر، الآية 29، والافتراح بأنه لا يمكن أن تكون هناك عقوبة كافية لمثل هذه الإهانة. ويدعم المؤلف يقين هذه العقوبة

بتلاوات من سفر التثنية 32، نشيد موسى. والموضوع الرئيسي في سفر التثنية 32 هو حقيقة أن الله ينتقم "لانتهاكات شرفه، ولهذا نقرأ في عبرانيين 10، الآيتين 30 و31، "لأننا نعرف الذي قال لي الانتقام أنا أجازي

ومرة أخرى، سيدين الرب شعبه. الانتقام لي؛ سأجازه كتلاوة من سفر التثنية 32، الآية 35، دمجًا بين "القراءتين العبرية واليونانية للآية. في سياقها الأصلي، كان هذا وعدًا من الله بنصرة شعبه بعد أن داسهم أعداؤهم

ولكن هنا، يصبح الأمر تحذيرًا موجهًا إلى شعب الله. فالقراءة التالية، "الرب سيدين شعبه"، مأخوذة من الآية التالية، تثنية 32، الآية 36. ومرة أخرى، في سياقها الأصلي، فإن المعنى هو أن الله سوف يدافع عن شعبه

سَيُنْصِفُ الرب شعبه ويرحمهم"، هذه هي الآية الكاملة باللغة العبرية. ومع ذلك، فإن الفعل العبري الذي يعني "يُنْصِفُ" يُترجم إلى "يُحْكَمُ" في الترجمة السبعينية، وهي الترجمة اليونانية لسفر التثنية. وبينما يمكن أن يُنْصَفَ أيضًا "يُنْصَفُ"، فإن الترجمة تفتح إمكانية قراءة الآية، كما يفعل مؤلفنا، أي krinane يعني الفعل اليوناني كتحذير من دينونة الله القادمة لشعبه

إن هذا الاستنتاج يؤكد للمستمعين أن الخطر النهائي الذي يواجههم هو مواجهة الله كقاضٍ، وليس الاستمرار في تحمل مضايقات ورفض جيرانهم، لأنه في الواقع، من المخيف الوقوع في يدي الله الحي. وكما تناوب المؤلف بين نداء الخوف ونداء الثقة من قبل في هذه العظة، فإنه الآن يتبع التحذير المخيف في 1026- باعتباريات من شأنها أن تساعد على الثقة إذا استمر المخاطب في الاستمرار. تذكرنا الأيام السابقة، التي 1031 فيها، بعد أن أُثِرْتُمْ، تحملتم صراعًا كبيرًا من الآلام، جزئيًا صُنِعْتُمْ مشهدًا من خلال التوبيخ والتجارب، وجزئيًا جعلوا أنفسكم شركاء لأولئك الذين عوملوا بهذه الطريقة

لقد تعاطفتم مع السجناء، وقبلتم بفرح الاستيلاء على ممتلكاتكم، مدركين أنكم ستحفظون بممتلكات أفضل وأبدية. وكثيرًا ما كانت الاستعانة بإنجازات مجموعة ما في الماضي بمثابة أساس لتشجيعها على بذل الجهود في المستقبل. على سبيل المثال، في ذروة كتاب "أجريكولا" لتاسيتوس، حشد القائد الروماني قواته بهذه الكلمات: "إن الطريق الطويل الذي سلكناه، والغابات التي سلكناها، والمصبات التي عبرناها، كل هذا يعود علينا بالفضل والشرف ما دمنا نبقي أعيننا موجهة نحو الأمام

أود أن أقتبس أمثلة من جيوش أخرى لتشجيعكم. وكما هي الحال، فإنكم تحتاجون فقط إلى تذكر شرفكم في المعركة، وطرح الأسئلة على أنفسكم. والتأثير البلاغي لمثل هذا الخطاب ثلاثي الأبعاد

، أولاً، يغرس النداء شعورًا بالثقة، ويؤكد أنه كما نجحت المجموعة في أداء ما كان مطلوبًا منها من قبل فسوف تتمتع بالموارد والقدرة على النجاح مرة أخرى. ثانيًا، هناك إحجام عن التخلي عن مشروع تم استثمار الكثير فيه بالفعل. ثالثًا، يغرس النداء العام شعورًا بالخوف في السامعين، خشية أن تتشوه الإنجازات والشرف السابقان بسبب الفشل في العمل والمثابرة في الحاضر

إن كاتب رسالة العبرانيين، في لفت انتباهه المخاطب إلى صبره السابق وإيمانه، يستغل القوة الثلاثية لهذا الأسلوب البلاغي. لقد استكشفنا بالفعل هذا المقطع في مقطع تمهيدي من منظور الخبرة الماضية الفعلية لهذا المجتمع. هنا، نحتاج فقط إلى الاهتمام بالاستخدام البلاغي للحادثة التي يضعها فيها المؤلف

إنها تقدم مثالاً مذهلاً على الإخلاص الذي يكرمه الله ويكافئه. كما تقدم دليلاً على أن الجمهور قادر بالفعل على المثابرة، حيث أثبتوا من قبل قدرتهم على الإخلاص في مواجهة العداء. وهناك عنصران في المقطع يستحقان اهتمامًا خاصًا

عندما يكتب المؤلف، فإنك تتحمل صراعاً كبيراً من المعاناة؛ فهو يفسر تجربة المستمع السابقة من العار والإساءة، التجربة التي ميزت تهميشهم في البداية، ليس باعتبارها تجربة مؤسفة من الوقوع ضحية ولكن باعتبارها صراعاً عظيماً. ومن خلال الصور الرياضية، يحول تجربة العار والتهميش إلى منافسة على الشرف وهي المنافسة التي يتم الفوز بها من خلال الاستمرار في القتال، وليس الاستسلام تحت الضغط. ومثل هذه الاستعارات الرياضية شائعة في أدب الثقافات الأقلية في تلك الفترة، سواء كانت نصوصاً فلسفية يونانية رومانية، أو نصوصاً يهودية، أو نصوصاً مسيحية مبكرة.

وهذه الاستعارات هي وسيلة لقلب الرسالة التي يرغب الغرباء في توصيلها من خلال معارضتهم وعدائهم وسوف يعود المؤلف إلى هذا المجال من الاستعارات بمزيد من التفصيل في الإصحاح الثاني عشر، الآيات من 4 إلى 10. وهناك، سوف يُبحث السامعون على النظر إلى حياتهم في هذا العالم باعتبارها صراعاً ضد 1 الخطيئة وضد الخطاة، وصراعاً للحصول على جائزة النصر، والأمل الموضوع أمامهم، منخرطين في وضوح النهار أمام العديد من الذين ناضلوا بشجاعة ونجاح عبر التاريخ المقدس. وأنا أتحدث هنا عن سحابة الشهود، والتي ربما يكون من الأفضل ترجمتها على أنها سحابة المتفرجين التي يخلقها المؤلف في استعراضه لنماذج الإيمان في الإصحاح الحادي عشر.

إن ما يدفع السامعين إلى النضال هو الحصول على موافقة مثل هذه السحابة من المتفرجين، بدلاً من إرضاء خصومهم، جيرانهم المعادين، بالاستسلام. ويسلط المؤلف الضوء هنا أيضًا على التجربة التي عانى منها بعض المؤمنين على الأقل من الاستيلاء على ممتلكاتهم، متذكراً كيف قبلوا ذلك بفرح، مدركين أنهم يمتلكون سلماً أعظم وأبدية. إن الممتلكات التي تنتمي إلى عالم الأرض المرئي أقل قيمة من تلك المتاحة في العالم السماوي على وجه التحديد لأن العالم السماوي فقط هو الذي سيصمد أو ينجو من الإزالة الإسخاتولوجية للأشياء التي يمكن اهتزازها.

كما أشار المؤلف في الفصل الأول، الآيات 10 إلى 12، وسيطرح مرة أخرى بشكل واضح في الفصل الثاني عشر، الآيات 26 إلى 28. إن الممتلكات الأرضية لا توفر سوى شرف ومتعة مؤقتة. لذا، فإن المؤمنين مدعوون إلى أن يركزوا قلوبهم على الثروة الأفضل والأبدية المخصصة لهم في مدينتهم الدائمة.

يحول المؤلف أفعال المخاطبين السابقة والتزاماتهم، وأعمالهم السابقة من الشجاعة والكرم تجاه بعضهم البعض، إلى أسباب للمدح واحترام الذات حتى يدفعهم إلى الاستمرار في نفس مسار العمل. لذلك يواصل المؤلف حثهم في الآيتين 35 و36: لا تطرحوا جرأتكم، التي لها مكافأة عظيمة، لأنكم تحتاجون إلى الصبر حتى بعد أن تفعلوا مشيئة الله تنالون الموعد.

لقد كانت الجرأة، أو الجرأة في اللغة اليونانية، موضوعاً رئيسياً في العظة. فمن ناحية، تتحدث عن ثقة المخاطبين فيما يتعلق بالوصول المفتوح إلى الله من خلال المسيح. ومن المؤكد أن أولئك الذين يظهرون الآن عدم الولاء وعدم الاحترام تجاه الابن معرضون لخطر التخلي عن هذه الجرأة.

كما يشير هذا أيضاً، على نحو تكميلي، إلى الإعلان الصريح من جانب المخاطبين عن أملهم الذي ينعكس في قدرتهم على تحمل أساليب التشهير التي يستخدمها المجتمع، وهو الجرأة التي امتدت حتى إلى ارتباطهم الصريح بأولئك الذين ينتقدهم مجتمعهم بشدة بسبب أساليبه في السيطرة على الانحراف. وبعد أن تم تنويرهم، أظهروا علانية وثقة أمام أعين الناس أهمية المواهب التي تلقوها من الله من خلال المسيح والنعم التي ما زالوا يأملون في الحصول عليها. والاستمرار في إظهار الجرأة في مواجهة استنكار جاره يعني أيضاً الحفاظ على الجرأة التي يتمتعون بها فيما يتعلق بالاقتراب بثقة من الله والدخول إلى حضرة الله في نهاية الزمان.

وبهذا يحث المؤلف على الصبر والعزيمة المستمرة والشجاعة في مواجهة المعارضة والخسارة حتى يتسنى للمشاهدين أن ينالوا المكافأة التي استثمروا فيها هم أيضًا الكثير بالفعل. ويتحدث المؤلف هنا وكأن الجزء الأكبر من الاستثمار الذي يتعين عليهم القيام به قد أصبح وراءهم بالفعل. لقد فعلوا إرادة الله ويجب عليهم الآن مجرد الصمود حتى ينالوا مكافأتهم.

إن قرب المكافأة، وبالتالي قصر الوقت المتبقي في هذه المسابقة، يشكلان سمة مهمة في استراتيجية المؤلف طوال الوقت. هنا، في عبرانيين 10، الآيتان 37 و38، يستخدم المؤلف لغة الكتاب المقدس للتأكيد على أن الوقت المتبقي قبل الدخول في مكافأتهم قد تم تقصيره بشكل كبير. وسوف يتعزز هذا الانطباع من خلال العرض الطويل لأبطال الإيمان في عبرانيين 11، مما يذكر السامعين بمدى استمرار هذه المسابقة ومدى تقدمهم فيها ودخولهم القوائم.

كما نقرأ في الآيتين 37 و38، "فبعد قليل جدًا سيأتي الآتي ولا يتأخر، وسيحيا باري على أساس الإيمان، وإن تراجع فلا تسر به نفسي." لقد انخرط المؤلف في تجميع إبداعي للكتاب المقدس في هذا المقطع. أولاً استعار عبارة "بعد قليل جدًا" من إشعياء 26، الآية 20، من أجل تعزيز الشعور بقرب يوم المكافأة والدينونة.

في سياقها الأصلي، تتحدث هذه الكلمات عن طول المدة التي يُطلب من شعب الله أن يختبئوا فيها في غرفهم حتى ينتهي عقاب الله لسكان الأرض. وفي هذا السياق الجديد، تعمل الكلمات على التأكيد على قرب زيارة الله أو المسيح القادمة وتسهيل الحفاظ على الالتزام لفترة أطول قليلاً. كما أنها تعزز لدى السامعين الشعور بأنهم على عتبة هذا الميراث، حيث كان جيل البرية عندما تعثر وأصبح إلى الأبد نموذجاً من عدم الثقة والعصيان.

إن ما تبقى من هذا المقطع هو إعادة صياغة جذرية لسفر حبقوق 2، الآيتان 3 و4، ويمكن للمرء أن يرى في الواقع تقدماً طفيفاً هنا من النص العبري لسفر حبقوق إلى ترجمة حبقوق السبعينية إلى نوع النسخة المعاد كتابتها التي يقدمها مؤلف العبرية، مما يجعل هذه المادة من الكتاب المقدس أكثر ملاءمة للاحتياجات الرعوية في لحظته. في الكتاب المقدس العبري، تقرأ الآيتان 3 و4 من سفر حبقوق 2، "هناك رؤيا للموعد". المعين. إنها تتحدث عن النهاية، ولا تكذب.

إذا بدا لك أن الأمر يتأخر، فانتظره. فهو سيأتي بالتأكيد ولن يتأخر. انظر إلى الكبرياء.

إن روحهم ليست مستقيمة فيهم، أما البار فيحيا بالإيمان. وإذا قرأنا هذا في الترجمة السبعينية، أي الترجمة اليونانية لحبقوق 2، 3، فسنجد بعض الاختلافات المهمة. فهناك رؤية للنهاية، وسوف تتضح هذه الرؤية أخيراً ولن تذهب سدى.

إذا تأخر، انتظره، لأن القادم سيأتي ولن يتأخر. في اللغة اليونانية، هناك غموض معين في الضمائر حول ما إذا التي تنظر إلى الأمام إلى شخصية قادمة، he التي تشير إلى الرؤية، أو على أنها it كان ينبغي قراءتها على أنها في الواقع، تغير الترجمة اليونانية اللغة بحيث لا ننتظر رؤية قادمة، ولكن الآن حقاً لواحدة قادمة، شخصية في المستقبل.

ثم في الآية التالية، حبقوق 2، 4 في الترجمة السبعينية، "إن تراجع فلا تسر به نفسي، أما البار فيحيا بالإيمان." ما كان في النسخة العبرية من هذا النص هو أن توبيخ المتكبرين تحول إلى بيان عن القادم، أي أنه إذا أظهر القادم جبناً، فلن يرضي الله. والطريقة التي ترجم بها كاتب العبرانيين هذا تختلف عن كليهما.

"فإن الذي يأتي لا يتأخر، وأما البار فيحيا بالإيمان، وإن تراجع فلا ترضى عنه نفسي"

لقد نقل كاتب رسالة العبرانيين ترتيب النصف الأول من حبقوق 2: 4 والنصف الثاني من حبقوق 2: 4 كما ورد في الترجمة السبعينية. وبالتالي، إذا تراجع، فإنه لا ينطبق بعد الآن على القادم بل على أولئك الذين ينتظرون خلاص الله، الأبرار. أولئك الذين ينتظرون خلاص الله وثقته وثباته سوف يعيشون.

إن البار الذي يؤمن به سوف يحيا بالإيمان، أما أولئك الذين تفشل قلوبهم، والذين يتراجعون، فلن يرضوا الله. إن هذا التحول يخدم بشكل مباشر الهدف الرعوي للمؤلف. إن نص حبقوق يخدم الآن في تحديد مسارين للعمل: مسار الثقة والثبات ومسار التراجع.

إن الأول يؤدي صراحة إلى الحياة، في حين أن الثاني يوبخه الله، الذي لا يسر بأولئك الذين يتبعون هذا الطريق. ثم تختتم رسالة العبرانيين 10 الآية 39 هذا القسم بوضع إطار للتناقض باستخدام مصطلحين رئيسيين من حبقوق 2، 4، التراجع والإيمان. نحن لسنا من أولئك الذين يتراجعون إلى الهلاك، بل نحن من أولئك الذين يؤمنون للحفاظ على الحياة.

إن نقل المؤلف لهاتين العبارتين مرة أخرى في حبقوق 2، 4 يسمح له بالتمييز بين مجموعتين وخصائيهما، أولئك الذين يظهرون الثقة والحزم، والذين يحافظون على حياتهم، وأولئك الذين يظهرون الجبن وعدم الثقة والذين يسقطون في الدمار لأنهم يتراجعون في مواجهة عداء الخطاة على غرار جيل البرية. يضع المؤلف السامعين بوضوح في وضع يسمح لهم بالتعرف على المجموعة الأولى، وليس أقلها تجنب مصير المجموعة الثانية. في عبرانيين 10: 19 إلى 39، حشد الواعظ قوة بلاغية كبيرة في جزء مركّز للغاية من النص.

في هذه الآيات الواحد والعشرين، حشد الواعظ عدة نداءات لمشاعر السامعين. فبين الثقة والخوف في الآيات 25 إلى 25، سعى الواعظ إلى جعل السامعين يشعرون بالثقة فيما يتعلق بقدرتهم على الوصول إلى الله 19: 10 بينما يتمسكون بما فعله يسوع من أجلهم ويستجيبون له بشكل جيد. ثم يتبع الواعظ هذا بشكل استراتيجي بنداء لمشاعر الخوف في الآيات 26 إلى 31 لزيادة نفور السامعين من التصرف في ظروفهم الحالية بأي طريقة من شأنها أن تُظهر عدم الاحترام أو العار تجاه المحسن الإلهي.

ثم تابع المؤلف هذا بدوره بنداء آخر إلى الثقة في الآيات 32 إلى 36 من خلال الاستئناف إلى مثال السامعين في الماضي، موضحًا أنهم فعلوا بالفعل ما يقدره الله ويكرمه، وإذا استمروا في القيام بذلك، فسوف يصلون، بالفعل إلى النهاية الطيبة التي وعدهم الله بها. كما ملأ المؤلف هذا القسم بالنداءات إلى الحجج العقلانية وخاصة تحت عناوين الميزة النسبية والعدالة والجدوى. واستمر المؤلف في دعوة السامعين إلى وزن البدائل أمامهم وتحديد أيها سيكون أكثر فائدة.

يحثهم في هذه الآيات الـ 21 على التمسك بالخيرات الأبدية والعلاقات المفيدة إلى الأبد التي بدأوا يتمتعون بها وأن يكونوا على استعداد للاستمرار في التضحية بالخيرات المؤقتة وصدقة أولئك الذين يرفضون الله وابنه، حتى ينالوا المكافآت الأبدية، بعد أن اتخذوا خيارات حكيمة في ظروفهم الحالية. ويضيف اعتبارات العدالة وخاصة اعتبارات ما هو مستحق لأولئك الذين أفادوا أحدهم. وبالتالي، يحث السامعين على تجنب مسارات العمل التي من شأنها أن تُظهر عدم الاحترام تجاه أكثر الكائنات شرفًا وقوة في الكون أو جحودًا تجاه أولئك الذين بذلوا كل ما لديهم لتأمين فوائد قيمة أبدية للسامعين.

ويضيف المؤلف أيضًا اعتبارات تتعلق بالجدوى. فقد صمد الجمهور في ظروف قاسية من قبل. ويشير تاريخهم إلى أنهم قادرون على الاستمرار في الصمود رغم حجم العمل والاستثمار الذي ينتظرهم.

إن المضي قدمًا نحو النهاية لا يمكن أن يكون أكثر صعوبة. وأخيرًا، لدعم هذا المقطع بأكمله، كان المؤلف يركز انتباه المستمعين ليس على تحدياتهم اليومية وما قد يخفف من تلك التحديات، وكأن هذه هي الاعتبار ذات الأهمية الأولى، ولكن على التحدي النهائي المتمثل في مواجهة الله بنجاح في يوم الدينونة.

باعتباره التحدي ذو الأهمية الأولى. وهذا بدوره يسلط الضوء بوضوح تام على مسار العمل اليومي الذي يجب أن يسلكوه

ويستمر هذا القسم من عظة المؤلف في الحديث عن التحديات الخاصة التي تواجه وضع المؤمنين في كل عصر. وذكروا بشكل خاص بأهمية الاستثمار في ثبات إخوتنا المسيحيين. ففي الإصحاح العاشر، الآيتان 24 و25، يحث السامعين على عدم الانسحاب من الشركة بل الاستمرار في الاستثمار بأنفسهم، وخاصة في تشجيع أخواتهم وإخوتهم داخل تلك الشركة في ضوء اليوم القادم

في الفصل العاشر، الآية 34، يمتدح يسوع السامعين على الطرق التي استثمروا بها في بعضهم البعض في الماضي، على أمل تحفيز عملهم المستمر في المستقبل. كل هذا يذكرنا مرة أخرى في هذه العظة بأن التلمذة المسيحية ليست مسألة خاصة، ولا هي مسألة شخصية. غالبًا ما يتغلب التلاميذ الأفراد لأن الضغوط التي تعمل ضد ثباتهم والاستنزاف الذي يلحق بمثابرتهم أكبر من قدرتهم الفردية الداخلية على التحمل

إن المؤلف يحملنا مسؤولية بذل كل ما في وسعنا لدعم بعضنا البعض في مواجهة مثل هذه الضغوط حتى يتمكن كل منا من الصمود. وهذا التحدي يتعدى جماعاتنا المحلية إلى الكنيسة العالمية، وخاصة الكنائس والدول حيث يعمل جيران المسيحيين وحكوماتهم في كثير من الأحيان بجدية لتآكل التزامهم بيسوع. وبينما نقرأ أو نسمع في العظة، فلننظر إلى بعضنا البعض، وننظر إلى بعضنا البعض حقًا، حتى تكون النتيجة انفجارًا من الحب والأعمال الصالحة

عندما نقرأ هذا، يجب أن نضع في اعتبارنا دائمًا ليس فقط الأخوات والإخوة القريبين منا، بل وعائلتنا في الكنيسة المضطهدة، أصغر أخوات وإخوة يسوع، الذين قد يكون تدخلنا في الوقت المناسب بمثابة إجابة للصلوات التي أرسلوها أمام عرش النعمة. كما يتحدانا المؤلف أن نعيش بطريقة نكرم بها دائمًا راعينا الإلهي وعطاياه. بعد أن اكتسبنا زمالة حميمة مع الله ومعرفته ما يوافق عليه الله، فإننا نهينه إذا سمحنا للخوف من عداء العالم أن يمنعنا من الشهادة لما فعله يسوع من أجلنا أو من متابعة أي مسار عمل دعانا الله إلى اتباعه

إذا ما جئنا أقدامنا على طريق الصليب ندماً على صداقتنا المفقودة مع العالم، فإننا بذلك نهين من جديد المعطي وقيمة صداقة الله. وإذا بدأنا نفكر في أن اتباع المسيح حتى النهاية يعني التخلي عن الكثير، فإننا نبدي قدرًا ضئيلاً من الاحترام للامتيازات والمزايا التي جلبها لنا اتباع المسيح. بل يجب أن تعكس حياتنا القيمة العظيمة للعطية التي تلقيناها، والتي تعني الاستجابة لله بامتنان يشمل القلب والعقل والجسد والرغبة

إذا كنا نهتم أكثر بالنجاح أو الاحترام أو الحكمة كما يحددها هذا العالم، وإذا استمررنا في اتباع قواعده ووضعنا طموحاتنا على وعوده، فإننا ندوس على يسوع. إننا لا نقدر قيمة دمه إذا رفضنا السير في تلك الحياة، التي حررنا من أجلها. إننا نهين رضا الله إذا سعينا إلى تأمين رضا العالم أولاً، ثم، بقدر ما يسمح لنا العالم بالفوائد التي وعد بها الله

إذا كانت فكرتنا الأولى هي الحفاظ على موافقة جيراننا أو زملاء العمل أو مواطنينا، وإذا سعينا إلى عيش حياتنا المسيحية ضمن معايير أنواع السلوكيات أو الكلمات التي لن تسيء إلى غير المؤمنين، فإننا نظهر من خلال حياتنا موافقة من يهمننا حقًا، ونسيء إلى الله. إذا انتبهنا بكل إخلاص إلى كل شيء آخر يخبرنا مجتمعنا أنه مهم ثم أعطينا للشؤون الدينية أي وقت متبقي وموارد وطاقة، فإننا نقول لله، إن مواهبك ودعوتك ليست من الدرجة الأولى من الأهمية في حياتي. يدعونا كاتب العبرانيين إلى السماح لاختياراتنا وأفعالنا وطموحاتنا أن تعكس القيمة الحقيقية للأشياء وأن نسعى إلى تحقيق وعود الله بكل قوتنا وثقتنا الكاملة والتزامنا الراسخ وإيماننا، فلا نسمح لأي هدف دنيوي أن يحولنا أو يؤخرنا

إن التأمل في عظمة المواهب التي نلناها من الله يوفر لنا أيضاً دواءً قوياً ضد الإغراءات. ففي ضوء التطهير الذي حققه لنا يسوع، والتواصل الحميمي الذي نتمتع به مع الله، والصدقة اليومية للروح القدس، والمصير الذي حدده الله للمؤمنين. فهل نريد حقاً أن نسلم أنفسنا لأية خطيئة معينة تحاصرنا في هذه اللحظة، مهما كانت؟ وهل نريد أن نرد المرارة إلى الله الذي أغدقه علينا بالخير فقط؟ إن هذا المقطع يوحي بأننا نزن قيمة مواهب الله والاستجابة التي يتطلبها الامتنان عندما نواجه أي معضلة خطيرة أو عندما نفكر في عمل، وإن كان سهلاً أو مربحاً أو ممتعاً في الأمد القريب، إلا أنه مع ذلك خاطئ.

إننا مدعوون أيضاً إلى الجرأة في مواجهتنا للعالم خارج الكنيسة. فهناك العديد من الضغوط التي تخنق حرية التعبير، أو الجرأة، أو الجرأة بالمعنى الذي تحمله في دولة المدينة الديمقراطية اليونانية فيما يتصل بالشهادة المسيحية والتلمذة. وفي العالم الغربي، خلقت خصخصة الدين ثقافة لا يجوز فيها الحديث عن الله إلا في أماكن معينة، مثل الكنائس والمنازل وما شابه ذلك.

إن العلمانية تخلق مناخاً يسمح ببعض الاستثمار في المساعي الدينية، وإن كان اختيارياً، ولكن الإفراط في الاستثمار يُنظر إليه بعين الريبة والشك. إن المادية، التي ترى أن العالم الملموس هو العالم الأول، تولد ثقافة يصبح من الأسهل والأكثر راحة فيها الحديث عن الاهتمامات الدنيوية. وعلى هذا فإن الطقس والسياسة والأفلام وما شابه ذلك تشكل موضوعات للحديث أكثر من تجاربنا مع الله في أوقات الصلاة والتأمل، أو التقدم الذي نحززه في النضال ضد خطايا معينة، أو تصوراتنا لتحديات الله ودعوته.

إن العقبات التي تواجهنا في العديد من البلدان غير الغربية أشد صعوبة. وفي ضوء كل هذه العقبات، فإن كلمة كاتب رسالة العبرانيين واضحة: لا تتخلصوا من جرأتكم.

أو إذا كنت لم تظهر جرأتك بعد، اكتشف حريتك في الشهادة بالقول والفعل لله الذي فدانك وخلصك، في كل جانب من جوانب حياتك.